مجلة «في الترجمة» | المجلد 07 / العـدد: 01 (2020)، ص ص 01 - 25

ملابسات ترجمة المعارف اللسانية الوافدة
نحو ترجمات عربية سياقية

Contextualization of Linguistic Knowledge Transfer into Arabic: The Dilemma of Ambiguity

خالد اليعبودي

Khaled YABOUDI

كلية الآداب، جامعة محمد الخامس–الرباط، (المغرب)، yaboudikhaled@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/02/10 **تاريخ القبول**: 2020/12/10 **تاريخ النشر**: 2020/12/28

ملخص:

نطرح في هذه الدراسة إشكالات تتعلق بكفاءة المترجم. فهل من الضروري أن يكون متخصصا في المجال العلمي الذي يترجمه؟ و ما مدى ثبات دلالة المصطلح اللساني المترجم لا سيما في حال ارتحاله من مجاله المعرفي الأصلي إلى مجالات معرفية أخرى؟ سنحاول الإجابة باستلهام منجزات المصطلحية النصية والتواصلية والتداولية التي أعادت الاعتبار لمفهوم "المدونة" واستحضرت بُعد "الاستعمال"، واعتنت بما تثيره العبارات الاصطلاحية (المتواليات المسكوكة والمتلازمات) من قضايا معرفية. سنثير جملة من الملابسات التي تعترض مترجم نصوص لسانية يلزم كل مترجم أخذها بعين الاعتبار نأيا عن وضع ترجمات تقف حجر عثرة أمام القرّاء والدارسين للثقافة اللسانية عبر نافذة المنقول إلى اللغة العربية وهو الهدف من الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المعارف اللسانية، الترجمة، المصطلح، المفهوم، السياق.

Abstract:

This study raises some problems related to the competence the translator is supposed to have (and must have) in order to translate texts in scientific fields. This study tries to give answers to the (re)construction of the textual, communicative and pragmatic concepts and the perspectives of their usage. The study has also raised some ambiguities that face the translator of linguistic texts, mainly terms and expressions that put a wedge in the understanding of the text.

Keywords: Linguistic Knowledge; Translation; Concept; Terminology; Context

المؤلف المرسِل: خالد اليعبودي، **الإيميل**: yaboudikhaled@yahoo.com

1. مقدمة:

تعتبر ترجمة المعارف اللسانية عَملية عِلمية تربوية، تستهدف مواكبة التطورات الحاصلة في هذا التخصص المعرفي التي ما فتئت تتزايد في العقود الأخيرة، مما أفرز مجموعة من الأعمال ومنظومة من المصطلحات غير المعرّبة لا زالت تنتظر من يُخلصها من أعجميتها بنقلها وتأصيلها[1].

نتحدث في هذه المناسبة عن ثلاثة أركان يمكن أن تكشف عن مثالب ترجمات النصوص اللسانية الوافدة إلى العربية، وهي أركان: علمية، منهجية، لغوية. يتواجد الأوّلان [العلمي والمنهجي] بكل خطاب علمي مترجم، ذلك أنّ المتون اللسانية المترجمة لا تضم تسميات فقط، وإنما تتميز أساسا بمضامينها المفهومية، فكل ترجمة تتميز بطريقة خاصة تعالج بها المنظومات المصطلحية في لغات محدودة بالنظر إلى تقطيعها الخاص للمفاهيم. ويرتبط الركن الثالث بمبادئ سلامة تكوين وحدات اللغة، ذلك أن كل نص لساني في لغة المنقول (ل1) يستجيب لخطاطة منطقية دلالية تتضمن المستند الأساسي والتعليقات، كما يتضمن جملة من المصطلحات وخطابا لسانيا واصفا لدقائقها المفهومية بالاستناد إلى طرق شتى في التعريف، وتتجلى التعليقات بالخطاب اللساني الواصف المرتبط به.

2. البعد الاصطلاحي في المتون اللسانية المترجمة:

تضاهي أهمية المصطلح في المتون العلمية والأدبية مكانة المبادئ أو المقدمات أو الأسطقسات، وقد يفوقها أهمية لأنه المنطلق لرفع اللبس باللغات الخاصة ولتحديد مضامين مفاهيمها. تتحدّد قيمة أيّ متن يتوخى العلمية والموضوعية بقيمة جهازه الاصطلاحي الواصف لمفاهيمه الناضجة والمكتملة .

"المصطلحية" "علم" يدرس المصطلحات من الزاوية النظرية، كما أنها "منهج" من مناهج دراسة المتون شأنها في ذلك شأن المقاربات اللسانية والنفسية والاجتماعية والإناسية، نشير مع ذلك إلى أن المقاربة المصطلحية لا تستند إلى منهج واحد، إنما ثمة مناهج متعددة في مقاربة المصطلح (اليعبودي، 2017).

يتحدد كل علم أو تخصص معرفي إبستمولوجيا انطلاقا من متطلبين اثنين: تحديد موضوعه الخاص الذي يميزه عن بقية موضوعات العلوم الأخرى، ورسم معالم بنائه المنهجي. يتحدد الموضوع في العلم اللساني بشكل جليّ مع "دي صوسير" (De saussure)، في مفهوم "اللسان" (La langue) مع أن وصفه لا يتأتى من دون استدعاء مفهوم "الكلام" (La parole)، غير أنّ الإجراءات المنهجية لهذا العلم الذي تأخرت هجرته إلى العالم العربي تشهد حركية دائبة كما تشهد على ذلك النصوص اللسانية المترجمة والمعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات التي صدرت في السنوات الأخيرة.

يقتضي كل خطاب ينتمي إلى تخصّص علمي يتوخى الدقة استعمالَ المصطلحات التي أقرّها أهل الاختصاص بمختلف أبحاثهم في المجال وبالمصنفات الهادفة إلى تقييس هاته المصطلحات بالمقررات المدرسية والمعاجم والقواميس

[1]- سبق أن تطرقنا إلى مشاكل ترجمة المصطلح اللساني وحصرنا أهم أسباب تأخر النشاط الترجمي في هذا المجال، انظر: خالد اليعبودي (2006). آليات توليد المصطلح. الفصل الثاني من الباب الأول. يراجع كذلك: (زكريا، 2013، ص ص 163-164).

وأعمال الندوات والمؤتمرات المختصة، تسري هذه الملاحظة أيضا على ترجمة الخطاب اللساني، غير أنّ الترجمة ليست عملية عرضية ولا حدثا اعتباطيا عديم الجدوى، إنما يستجيب النشاط الترجمي لحاجيات محددة، لذلك تُترجم النصوص العلمية لسدّ نقص في المجال باللغة المنقول إليها ما يبرر تزايد عمليات نقل المعارف الموسوعية من اللغة المنقولة (ل1) إلى المنقول إليها (ل2).

تتشابك الإشكالات المرتبطة بالبعد الاصطلاحي، سنحاول حصرها بالتفريق بدءا بين ثلاثة مستويات:

أ- مدى ثراء الرصيد المصطلحي المتوفر في اللغتين (المنقولة والمنقول إليها [ل 1 ول 2]).

ب- مدى ثبات هذا الرصيد واستقراره ونسب استعمالاته وتواتراته باللغتين.

ج- تحديد مواطن اللبس المترتبة عن توظيف مصطلحات هذا الرصيد، خاصة حينما تتميز كل لغة من اللغتين بخصوصية أنساقها الصرفية والتركيبية والدلالية.

1.2 معاينة الرصيد المصطلحي المتوفر:

نلاحظ نتيجة عدم التناظر القائم بين اللغتين [الفرنسية والعربية/الإنجليزية والعربية] أو بين اللغات [الفرنسية والإنجليزية والعربية في حال ترجمة مداخل نصوص من لغتين إلى لغة ثالثة أو بالمعاجم والقواميس اللسانية المتعددة اللغات] استحالةَ توفر نفس الرصيد المصطلحي باللغتين (المنقول والمنقول إليه) [أو باللغات الثلاث]، وذلك ناتج عن أسباب متعددة، أهمها: البون الشاسع بين واقع تطور الأبحاث في هذا المجال باللغتين أو بهاته اللغات، إضافة إلى الاختلاف في صياغة المقولات النحوية والصرفية من لغة إلى أخرى، علاوة على مدى التوازن في انتظام الرصيد المصطلحي بلغتي المنقول والمنقول إليه.

إن حيوية الرصيد المصطلحي انعكاس منطقي لحيوية البحث في المجال الذي يرتبط به هذا الرصيد: فكلما بلغت الأبحاث العلمية في هذا التخصص درجة عالية من الدقة كلما اطرد فضاؤه الاصطلاحي، وبما أن البحث اللساني مقترن باللغات الموصوفة، فإن مخزونه المصطلحي يرتبط به كليا، على الرغم من أننا نعلم عدم إمكانية دراسة لغات طبيعية دون استناد إلى لغات واصفة نابعة من ذات اللغات الموصوفة.

غير أن الرصيد المصطلحي الذي يشكل مصطلحيات العلوم والفنون والتقنيات يجمع أنماطا متعددة بتعدد أوجه التعميم والتخصيص وباختلاف مدى موسوعية تعريف وحداته المكونة له، إذ يمكننا التمييز بين ثلاث طبقات تُشكِّل الرصيد المصطلحي:

أ- طبقة ترتبط بالمستوى الأساسي، لا يتم الحديث فيه عن خطاب متخصص، يتضمن جزءا من اللسانيات العامة واللسانيات الخاصة (إذا جمع الدارس بين التنظير والتطبيق). لا تمثل مصطلحات الطبقة الأولى صعوبات كبرى بالنظر إلى توفر غالبية اللغات الطبيعية على العناصر الأساسية لتقوم بوظيفتها الرئيسة المتمثلة في الوظيفة الواصفة، جزءٌ من هذا الرصيد متوفر بالتراث النحوي كما أن جزءاً آخر تشترك في توظيفه المصطلحية العامة والخاصة (التطبيقية) على السواء.

من ذلك تسميات ناعتة للمستويات اللسانية (الفهري والعمري، 2009):

صواتة[1] Phonologie

تركيب[2] Syntaxe

دلالة[3] Sémantique

معجمية[4] Lexicologie

تواصل[5] Communication

سيميائيات[6] Sémiologie

والتسميات الناعتة لأقسام الكلم (الفهري والعمري، 2009):

اسم[7] Nom

صفة[8] Adjectif

فعل[9] Verbe

ضمير[10] Pronom

والتسميات المرتبطة بالمفاهيم الأساسية في التركيب (الفهري والعمري، 2009):

فاعل[11] Sujet

---

[1]- المداخل: 78-132-172-203-205-207-212-221-248-249-254-270-296-327-328-332.

[2]- المـــداخل:31-38-40-43-44-51-58-61-63-76-81-91-98-111-113-114-123-168-171-173-180-206-210-230-249-254-256-261-280-329-340.

[3]- المداخل:47—52-53-76-78-117-118- 132-155-173-182-188-189-195-271-296-299-305-315-347-348.

[4]- المداخل: 52-75-171-174-254-256-260-278-305-319.

[5]- المداخل: 48-150-175-222-245.

[6]- المدخل:300.

[7]- المداخل: 210-223-322-346.

[8]- المداخل: 17-76-155-203-233-255-259-267-274-275-324-327.

[9]- المـداخل: 15-16-39-48-50-52-63-70-74-76-81-95-103-112-139-141-146-177-180-184-186-197-198-200-201-207-217-218-220-221-230-237-238-241-244-256-261-266-274-277-280-282-293-316-322-341-344.

[10]- المداخل: 44-72-77-83-139-141-214-225-227-244-256-267-282-321.

[11]- المداخل: 16-50-61-92-124-139-180-182-207-216-220-268-272-284-320-321-336.

مفعول به[1] Complément

نعت[2] Epithète

والتسميات التي تخصّ وحدات التحليل اللساني (الفهري والعمري، 2009):

فونيم[3] Phonème

مورفيم[4] Morphème

مقطع[5] Syllabe

مركب[6] Syntagme

جملة[7] Phrase

ب– طبقة ثانية ترتبط بالنظريات اللسانية الكبرى، تشمل غالبية حقول التخصص اللساني، لا سيما تلك الأكثر حداثة. تستلزم وحدات هذه الطبقة من الباحث التحقق من مدى استيفائها لمختلف التيارات والمقاربات، تُسهم كمؤشرات في تحديد وحدات الفئة على المستوى المصطلحي: مصطلحيات محددة بجلاء وجداول اصطلاحية أخرى خاصة ببعض المقاربات، نمثل لذلك بالمصطلحات المتداولة بالنحو التوليدي وامتدت إلى نظريات لسانية أخرى، كنظريات التلقي والقراءة والتأويل والترجمة (الفهري والعمري، 2009):

بنية عميقة[8] Structure profonde

بنية سطحية[9] Structure de surface

---

[1]– المدخلان: 81–226.

[2]– المداخل: 94–180–199–17–225–257–267–274–302–311–333–364.

[3]– المداخل:246–295–296–325–347–357.

[4]– المدخلان: 296–324.

[5]– المـــداخل: 32–40–111–150–221–225–230–241–242–267–279–304–307–317–325–326–339–348–357.

[6]– المـداخل:16–17–50–52–58–75–77–98–146–152–160–216–224–239–246–250–256–259–261–268–294–305–316–328–329–351–353.

[7]– المرجـع ذاتـه، المـداخل:16–18–20–38–43–44–50–54–59–63–65–70–91–95–97–98–104–113–135–143–155–161–162–179–184–199–208–213–214–216–219–221–223–225–226–230–237–238–240–243–248–257–263–266–269–275–282–287–288–293–294–301–303–311–321–317–329–352–353–357–360.

[8]– المدخل71:

[9]– المداخل:319–324–325.

متكلم[1] Locuteur

مستمع[2] Auditeur

تحويلي[3] Transformationnel

يمثل النحو التوليدي النظرية الأكثر تداولا بالدرس اللساني الحديث والمعاصر، غير أنّ بعض جداولها الاصطلاحية تظلّ مقترنة فقط بهذه النظرية. نفس الملاحظة تسري على تيارات لسانية لم تتداول بين أوساط اللسانيين، وظلت حبيسة تصانيف مبتكريها، ك "الكلوسيماتيكية" (Glossématique): المفهوم الذي لم يحظ بعناية مصنفي المعاجم اللسانية تعريفا وضبطا وتمثيلا[4].

ج- تخص الطبقة الثالثة الرصيد الاصطلاحي الذي لا زال مثار جدَل بين أهل الاختصاص، فيما يتصل بالتسميات الأكثر تداولا، أو فيما يتصل بوضع هذا الرصيد غير المستقرّ في الخطاب الواصف لهذا العلم.

تعتبر وحدات هذه الطبقة الأقل استقرارا، إذ ما فتئ رصيدها يولّد تناحرا بين أوساط أهل الاختصاص في دراسات متعارضة، ولم يحظ بعد بالاستقرار لكي يندرج كليا ضمن المنظومة المصطلحية اللسانية، غالبا ما يتشكّل هذا الرصيد من مصطلحات استحدثها بعض اللسانيين، ولم تحظ بالتداول من لدن أهل الاختصاص، أو من مصطلحات فرعية ثانوية.

يجد النوع الأول من المصطلحات مرتعا له بالنصوص التي ظهرت أول مرة (النصوص التأسيسية)، بينما يمكن للمصطلحات الفرعية أن تُتداول بتخصصات أخرى دون أن ينحصر استعمالها على الحقل اللساني، كما يمكن لهذه المصطلحات أن ترد بالخطاب اللساني دون أن تتوفر على تعريفات مستوفية تراعي السمات الدلالية المكوّنة للمفهوم اللساني، كي تضمن نوعا من الثبات والاستقرار.

يلجأ المترجم إلى تعريف الرصيد المصطلحي تعريفا يستند إلى المغايرة بالنظر إلى التباين القائم بين اللغتين المنقول والمنقول إليها (ل1 ول2) برصد التباينات في مختلف الطبقات المشار إليها أعلاه نتيجة عدم وجود تطابقات مطردة بين مفاهيم لغتين. يُمكّن هذا النهج الترجمي من توفير ترجمات مرنة تنشد الملاءمة مع ما هو سائد في المجال العلمي المترجم.

نذكّر فيما يتصل بموضوع الصياغة المقولية بكل لغة أن مقولات الرصيد المصطلحي يمكن أن تشكّل بديلا للمقولات الحاضرة بالخطاب اللساني، فإذا كان البون شاسعا بين اللغتين (ل1 ول2) يضطر المترجم إلى استحداث مصطلحات جديدة أو إلى التحويل الدلالي بحسب القصور المعاين بين المنقول والمنقول إليه.

---

[1]- المداخل:48-136-157-189-311-316.

[2]- المداخل:129-136-311.

[3]- المداخل:329-344.

[4]- لنتابع تعريف مبارك مبارك (1995) لهذا المفهوم قائلا: «وصف للغة بطريقة رياضية أو باستخدام الرياضيات، وتعتمد على وصف التركيب الشكلي للغات دون الاهتمام بالمعنى، مثل: علم الجبر». المدخل رقم 1015. وسرعان ما ارتقى التعريف في عمل آخر (الألكسو، المعجم الموحد، 2002).

وقد لاحظنا لجوء المترجمين إلى التوليد المصطلحي ببعض المجالات، من أمثلة الإقبال على التوليد بمعجم الفاسي الفهري (2009) كما يتوضّح بالجدول التالي:

الجدول 1: نماذج من التوليد المصطلحي

نوع الصيغة	المصطلح العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الانجليزي	المرجع بمعجم الفاسي
مِفعالية	مِحْراثية (كتابة متعاكسة)	Boustrophédon	boustrophedon	ص 33
مِفعالية	مِعْضالية	Electromyogramme	electromyogram	ص 90
مَفاعِلِيَّة	مواقِعِيَّة	Toponymie	Place-name study	ص 251
مفعُولية	معْهودية	Familiarité	familiarity	ص 104
مفعُولية	مجْزوئية	Modularité	modularity	ص 200[1]

المصدر: الفهري والعمري (2009)، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي- فرنسي- عربي)، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديدة.

إنها مصطلحات شاعت بدراسات الباحث اللسانية المتعددة، كما تمّ تداولها بأبحاث من سار على نهجه في البحث اللساني.

نشير في هذا الصدد إلى أن كل المصطلحات المولدة تستند عمليات وضعها إلى الاقتراض بشتى أنواعه (الصوري والدلالي والنسخ) وعلى الاشتقاق (بالزيادة والحذف) وعلى التركيب (بتوفر المصطلح على وحدات معجمية متعددة) وعلى التخصيص الدلالي ما يحقق توازنا بنيويا للأنساق المصطلحية، ويمنحها طابعا يتسم بالاقتصاد والشفافية والانفتاح، يتجلى الاقتصاد في اطراد الجداول المصطلحية كما تتجلى الشفافية في الحضور الملفت للعلية، ويتوضح الانفتاح في مرونة النسق المصطلحي بشكل لا يعيق تطوره في مراحل لاحقة، يتوقف توفر هاته الخاصيات الثلاث على نوع النسق اللساني الذي يتبلور به الجهاز المصطلحي.

يتضح من اللغتين المنقول والمنقول إليها (الفرنسية والعربية) وجود تعارض في أنساقها، إذ تحبّذ الفرنسية إلصاق الوحدات المعجمية ودمجها بينما توثر العربية الإجراء الاشتقاقي التحليلي. هناك سببان يفسران هذا الاختلاف:

- **طبيعة رسوّ العنصر الدلالي داخل كل لغة**، إذ يتواجد بالفرنسية في المورفيمات كوحدات عامة: كما في: Lexie lexique, lexico/logie, lexico/graphie, lexico/métrie.

بينما يتواجد بالصوامت التي تسهم في تشكيل الوحدة المعجمية كما يتضح في الأمثلة التالية (الفهري والعمري، 2009، ص 19):

[1]- يجد القارئ بقية القائمة بمقال (اليعبودي، 2011).

الجدول 2: أمثلة عن إسهام الصوامت في تشكيل الوحدة المعجمية

المدخل العربي	المدخل الفرنسي	المدخل الإنجليزي
بديل زمني	Allochrone	allochrone
بديل خطي، بد خط	Allographe	allograph
بديلة صرفية، بدْصرفة	Allomorphe	allomorph
بديل صوتي، بد صوت	Allophone	allophone
بديل سيمي، بد سيمة	Allosème	alloseme
بديل نغمي، بد نغمة	Allotone	allotone

المصدر: الفهري والعمري. (2009). معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي– فرنسي– عربي). الطبعة الأولى. دار الكتاب الجديدة.

فالصوامت "ب د ل" تشتمل على العنصر الدلالي "المعنى" بغض النظر عن نوعية تحققها في الوحدات المعجمية[1].

- **طبيعة حيوية النظام الإلصاقي بالاصطلاحات الوافدة**:

يتجلى ذلك بأشكال متعددة (الزيادة البدئية (بالسوابق)، الزيادة الختمية (باللواحق)، الزيادة الوسطية (بالأواسط)) ما يُسهم في إنتاج وحدات معجمية مستقلة (Monolexicalité): Hyper-texte, Inter-textualité, Supra-segmental

وإذا استوفى النظام الإلصاقي جميع إمكاناته لجأ إلى نهج التعدد: تعدد الوحدات المعجمية: (Polylexicalité) Niveau Supra-segmental, Inter-textualité littéraire

تنتج عن هذا الإجراء عدة نتائج:

- بناء رصيد اصطلاحي يتشكل أساسا من أحادية معجمية (Monolexicalité) (كما هو الحال بالفرنسية والإنجليزية)، ما يقلص حجم عدد الوحدات اللغوية بالنصوص العلمية، وما يعزّز إمكانية إنتاج مصطلحات أخرى متعددة الوحدات المعجمية لأن كل مصطلح بسيط (أحادي) يسهم في تشكيل مركب مصطلحي.
- توفر مصطلحية تشمل مصطلحات تتكون من وحدات معجمية متعددة (كما هو الحال في اللغة العربية) ما يضخّم حجم النصوص العلمية ويقلّص إمكانيات إنتاج مصطلحات متعددة الوحدات المعجمية نظرا للطول

[1]– من المؤكد أن المزاوجة في هذا الجدول بين المصطلح المركب والمصطلح المنحوت يثبت عدم سريان الوسيلة النحتية في صياغة المصطلح لا سيما بالعلوم الإنسانية، خلافا للعلوم الدقيقة.

المخلّ الملاحظ بالرصيد المصطلحي، لا سيما أن اللغة العربية لا تستثمر إمكانية الاختزال المصطلحي إلى حروف ترمز للمصطلحات (Siglaison)، فإذا كنا نعاين باللغات الغربية تركيبات مصطلحية تقوم على الاختزال، فإن العربية لا تتوفر على مخرج سوى تحويل هاته الرموز إلى وحدات معجمية متعددة، أما من اجتهد في اختزالها إلى حروف، فتلك الاختصارات تظل في أمسّ الحاجة إلى مقابلاتها الأجنبية إفادة للمتلقي، من ذلك جملة الرموز التي وردت بمعجم الفاسي الفهري ونادية العمري (2009):

الجدول 3: أمثلة عن الرموز في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية

المدخل العربي	المدخل الفرنسي	المدخل الإنجليزي	رقم الصفحة
فا مف ف	Sov	Sov	311
لغات فا مف ف	Langue sov	Sov language	311
افتراض فا مف ف	Hypothèse sov	Sov hypothesis	311
أ/ أ	A/A	A – over- A	13
أنقل أ	Déplacer α	Move α	206
ج، جُملة	P, S (phrase)	S (sentence)	293
حم (حمل)	PRED	PRED	258
م	Qu (wh)	Wh	358
م ف (مركب فعلي)	S V (syntagme verbal)	V P (verb phrase)	358
قوقعة م س	np coquille	np shell	358
قوقعة م ف	Vp coquille	vp shell	358

المصدر: الفهري والعمري (2009)، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي– فرنسي– عربي)، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديدة.

إذا كان الاشتقاق بالزيادة البدئية أو المتعددة اللواصق يقدم إمكانات هامة لتشكيل وحدات معجمية بسيطة مبنية انطلاقا من المقابل المعجمي لعدة عناصر معجمية؛ فإن مكافئاتها العربية متعددة الوحدات المعجمية بالضرورة: لسانيات اجتماعية Socio/Linguistique.

يمكننا انطلاقا من هذا المثال إعادة بناء الجدول المصطلحي في كل لغة بالاستناد إلى طرق التوليد المعتمدة:

في الفرنسية: Géolinguistique , Sociolinguistique, Psycholinguistique

في العربية: لسانيات نفسية، لسانيات اجتماعية، لسانيات جغرافية.

غير أننا لا نعاين هذا الاطراد في كل الحالات، نظرا لخلخلة هذا النظام بورود عناصر أخرى ذات طبيعة معجمية: ذلك أنّ اللغة تتوفر أحيانا على مقابلين أو أكثر للإحالة على نفس المفهوم. بذلك يتبين أن تشكيل أي نسق مصطلحي متوقف على قيود النظام الصرفي–التركيبي المتحكم في عمليات التوليد المعجمي، لزم اعتبارها في الترجمة لبلوغ اطراد بنيوي يشمل جميع وحدات المنظومة المصطلحية للحقل اللساني.

2.2 ثبات الرصيد المصطلحي:

يمكّن مفهوم "الثبات" [المصطلحي] من تقديم تعريف واضح للوحدة المصطلحية، ينعكس إيجابا على ترجمة النص المتخصص. نجزم بوجود منظومة مصطلحية ثابتة إذا كانت متداولة في إطار معياري بأشهر المعاجم والقواميس المتخصصة، وبما أنّ المصطلح ينوب عن المفهوم فإن ثبات المصطلحية يقتضي ثباتا مفاهيميا ما يقلّص من صعوبات الترجمة. حتى ولو لم تتوفر اللغة المنقول إليها (ل2) على رصيد مصطلحي مكافئ في المجال الموصوف؛ فإن ثبات المفاهيم في اللغة الأولى (ل1) يضمن نقلا أمينا إلى اللغة الثانية (ل2)، ذلك ما يتوضّح من معاينة المعاجم والقواميس التي أوردت المصطلحات اللسانية الأساسية، مثل: فونيم (Phonème)، "مورفيم" (Morphème)، "لكسيم" (Lexème)، "سيميم" (Sémème)، "كراميم" (Gramème)، بمقابلات شتى تترجم التشتت في إيجاد التسميات الدقيقة، ما يدفع المترجم إلى التدخيل، غير أنها معرّفة تعريفات دقيقة نظرا لنضج المفهوم باللغة الأصلية.

إذا لم تتصف المصطلحية بالاستقرار والثبات، فهي إما موسومة أو مستقلة، يتمّ وسمها في الحالة الأولى في الإطار النظري الذي استحدثها كما هو حال بعض الاصطلاحات البنيوية، فقد استحدث اللساني " كنيث بايك" (Pike) مصطلحي "Emic/ Emique""Etic/ Etique" وهما من المصطلحات التي لم تتخط في استعمالها نطاق نظريته، ما دفع الكثير من المترجمين ومصنفي المعاجم اللسانية إلى تدخيلهما: "إتيك" و"إميك" ما عدا نهج بُناة المعجم الموحد لألكسو طبعة 2002.[1]

من ذلك أيضا مصطلح: "الكلوسيماتيكية" (Glossématique): المفهوم الذي لم يحظ بعناية مصنفي المعاجم اللسانية تعريفا وضبطا وتمثيلا[2].

---

[1]– ترجم المفهوم الأول بـ"غير وظيفي"، وتمّ تعريفه على النحو الآتي: "تصور في نظرية البنيوي "كنيث بايك" يقوم على أن وحدات السلوك اللغوي تتوزع بطريقة غير وظيفية حسب مقاييس فضائية وزمنية". المدخل رقم 592 من المعجم الموحد.

وترجم المفهوم الثاني بـ"ذو وظيفة"، وتمّ تعريفه على النحو الآتي: "في النظرية الطاكميمية لـ"كنيث بايك" تحليل للسلوك اللغوي على أنه مجموعة من الوحدات السلوكية يمنحها المتكلم وظيفة ما في العالم الثقافي الذي يحيط به". (المعجم الموحد، 2002)، المدخل رقم: 561.

[2]– لنتابع تعريف مبارك مبارك (1995) لهذا المفهوم قائلا: "وصف للغة بطريقة رياضية أو باستخدام الرياضيات، وتعتمد على وصف التركيب الشكلي للغات دون الاهتمام بالمعنى، مثل: علم الجبر". المدخل رقم 1015. وسرعان ما ارتقى التعريف في عمل آخر (الألكسو، المعجم الموحد 2002)، فأصبح: "مدرسة أنشأها "يلمسليف" متتبعا خطى "دو سوسير" في تحليل اللغة في ذاتها لأجل ذاتها، وكل هذا يتأسس على مبدإ التجريب، كما أن الوصف ينبغي أن يكون: أ– غير متناقض –ب– شمولي– ج–بسيط للغاية. ووسيلة المدرسة استقرائية تنطلق من الخاص (المعطيات) للوصول إلى العام (القوانين)". المدخل رقم 682.

نعاين أيضا تقلبا بالجهاز المصطلحي وما هو في الواقع سوى أثر انعكاس لتطور العلم الذي يولد هذه المصطلحات، بل هناك مجموعة من المصطلحات اعتبِرت ثابتة ولم تعد كذلك بفعل التغيرات الحاصلة بالنماذج اللسانية الحديثة والمعاصرة.

3. أسباب اللبس في الترجمة:

نكتفي في هذا المقام بذكر ثلاثة أسباب: طغيان مصطلحية التراث النحوي[1]، وعدم الملاءمة بين درجات ثبات المصطلحية باللغتين المنقول والمنقول إليها، والمشكل الناتج عن ثنائية المصطلح والكلمة.

فمن الملاحظ أن التراث[2] النحوي مهيمن بالدرس اللساني، يؤدي توظيف بعض مصطلحاته المهيمنة في الترجمة إلى لَبس يفقد دقة ترجمة النصوص اللسانية باللغة الثانية (ل2)، نقدم فيما يلي أمثلة توضح تأثير هذا الوضع السالب في تحقيق اتساق مصطلحي بالنصوص اللسانية:

يقابل مصنفو "المعجم الموحد" (1989) مصطلح "Semantics- Sémantique" ب"علم المعاني" ومصطلح (Semasiology-sémasiologie) ب: "علم المعاني اللفظي" ومصطلح "Onomasiology-Onomasiologie" ب"علم المعاني غير اللفظي"، غير أننا نجد المصطلح مجردا من التخصيص: "اللفظي" أو "غير اللفظي" يحيل في التراث العربي على فرع من فروع علم البلاغة التي تقابل بمصطلح "Rethoric- Réthorique"، مما يستوجب عدم توظيف المصطلح العربي في مقابلة أكثر من مفهوم غربي. وشتان بين دلالات المصطلحات الغربية "Semantics – Onomasiology– Semasiology " والمصطلح العربي الوارد بالتراث الدلالي العربي.

نقتطف المثال الثاني من حقل المعجم، وهو لا يتعلق بمشكل توفر الوحدات المعجمية، لذلك غالبا ما نصادفه في النصوص اللسانية العربية دون تنبّه إلى ما يثيره من لبس في الترجمة، يتعلق الأمر بمصطلح "Lexie " التي عادة ما يُقابَل بترجمة حرفية إلى "لفظة"، غير أن الإشكال يتمثل في مفهوم هذا المصطلح في العربية، إذ يحيل على "الكلمة الملفوظة" سواء كانت اسما أم فعلا أم حرفا، أما مصطلح "lexie"، فيدل في منظور "بوتيي" (Pottier) على وحدة التصرّف المعجمي، تتقابل مع مصطلح "مورفيم" (Morphème): أصغر وحدة دالة، ومع مصطلح "كلمة" (Mot) وحدة دنيا

[1]– يصرّح الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري بنأيه عن توظيف المصطلحات التراثية في المعجم المتعدد اللغات الذي صنفه في المصطلحات اللساني، وهو في جوهره مجرد مسرد، إذ يخلو من بنية التعريف، يقول: "خالفنا من أراد التأصيل بتوظيف مفردات التراث، خشية أن تختلط المفاهيم القديمة والجديدة، فنُسقِط في المعرفة القديمة ما لا يوجد فيها، أو نحمِّل المعرفة الجديدة تمثلات قديمة". مقدمة المعجم (2009)، ص: 7. غير أن الباحث لم يبرر سبب لجوئه إلى مصطلحات، مثل: "إضافة" في مقابل "Addition/Addition"، "فاعل" في مقابل "Actor/Actan"، كما لم يبين مدى استناده إلى التحويل الدلالي في استخدامه لهذه المصطلحات ما دامت واردة مجرّدة بالمسرد غير مرفقة بتعريف ولا شرح أو تفسير أو تعليق.

[2]– المصطلح التراثي محطة بارزة في التأريخ للمصطلحية التي تشكلت معالمها مع رواد المعجمية العامة والخاصة لدى نظار الفكر العربي الإسلامي، وهو نبراس للدارس الذي يتوخى تتبع المصطلحات المستحدثة يستمد أسسه إضافة إلى معالم الدرس المصطلحي الحديث كما تشكلت بنوده مع رواد المصطلحية الحديثة بشتى مقارباتها المنهجية (مصطلحية الجيل الأول، ومصطلحية الأجيال المتعاقبة الناقدة للتصور المعياري في دراسة المصطلح).

مؤلفة، ف"lexie " : وحدة وظيفية دالة في الخطاب، يمكن أن تكون ذات بنية بسيطة، ك"فرس" أو بنية مركّبة: "فرس النهر" أو بنية معقدة مسكوكة، ك:"ضرب أخماسا في أسداس"[1]، إن التماثل الحاصل بين المصطلحين "lexie " و"لفظة[2]" لا يتجاوز المستوى السطحي ما يستلزم الحذر في استعمال هذين المصطلحين بوصفهما مترادفين تفاديا لكل لبس.

نمثل لموضوع عدم الملاءمة بين نسب ثبات الرصيد المصطلحي بين اللغتين 1 و2 بالحالة التي نجد بها ثباتا نسبيا للمصطلح ب "ل1" واللجوء إلى مصطلح جديد ب "ل2"، ذلك ما يتجلى بالجداول الفرنسية والإنجليزية المرتبطة بالنظامين الصوتي والمعجمي (Actualization,Actualisation) والنظامين الدلالي والتركيبي (, Identification identification) والنظامين الصواتي والتركيبي (Realization, Réalisation)، فإذا كنا نلاحظ فروقات واضحة بهذه الجداول في الفرنسية والانجليزية فالأمر خلاف ذلك بالعربية، إذ نلجأ إلى المادة الصامتية "ح.ق.ق " (h,q,q) الدالة على التفعيل، وتصريفها على نفس الهيئة لمقابلة مصطلحات الحقول الثلاثة:

والواقع أن الحقول التي لجأ المترجم إلى مقابلة مصطلحاتها بمصطلح "تحقيق" متباعدة:

فمصطلح "تحقيق" حينما يقابل المفهوم اللساني الوافد "Actualization, Actualisation " يدل على: "عملية تنتقل بواسطتها وحدة في اللغة من المستوى التجريدي إلى المستوى الفعلي في الإنجاز، ويتمّ تحقيق عنصر ما بواسطة استعماله في سياق فعلي" (المعجم الموحد، 2002)[3].

كما أن ذات المصطلح حينما يكافئ المقابل الغربي "Identification , identification "، يدل على: "أحد الإجراءات الضرورية (مع التقطيع) لتحديد الوحدات اللغوية والتعرّف على العنصر الواحد من خلال تحقيقاته المختلفة نحو ضبط كيفية إنجاز الصوتية [س] مثلا" (المعجم الموحد، 2002)[4].

ويستمر مصنفو المعجم الموحد في توظيف نفس المصطلح لمقابلة المفهوم اللساني الوافد : " Realization, Réalisation"، ليدل على: "نطق فعلي للمعطيات اللغوية في الحقل الصوتي" وعلى: "الجمل المنجزة فعلا والتي تتقابل مع الجمل المجرّدة في سياق النحو التوليدي" (المعجم الموحد، 2002)[5].

[1]- يراجع تحديد مصطلح "lexie" في قاموس اللسانيات لديبوا وآخرين (1973)، ص:296. أما الأمثلة فقد اجتهدنا في صياغتها ولم ترد بقاموس "ديبوا".

[2]- من أطرف تعريفات المصطلحات اللسانية الوافدة البحث عن مقابل عربي لها يندرج ضمن نظريات لسانية عربية، أخص بالذكر: "النظرية الخليلية": جاء في تعريف مصطلح "lexie " بالمعجم الموحد في طبعته الثانية (2002): لفظة: مصطلح حسب المدرسة الخليلية، وهي تختلف عن الصرفية (أصغر وحدة دالة)، وعن "الكلمة" (أصغر وحدة مؤلفة)، وقد تكون كلمة بسيطة، مثل مائدة أو تكون مكونة من عدة كلمات، ص:85.

[3]- المدخل رقم: 41.

[4]- رقم المدخل:755.

[5]- رقم المدخل: 1334.

إحدى النتائج المترتبة عن هذا التقابل: الجمع بين حقول متعددة ومفاهيم مختلفة ما يفضي إلى اللبس في النصوص المترجمة إلى اللغة الثانية (ل2).

أما العلة الثالثة للبس فتشترك فيها اللسانيات مع بقية العلوم الإنسانية والاجتماعية، حين نستعمل كلمات مستقاة من اللغة المتداولة لنكسبها قيمة مصطلحية، إذ تحتوي النصوص المترجمة على عبارات تفهم بصيغتين: صيغة تنتمي إلى اللغة الخاصة وصيغة أخرى تنتمي إلى اللغة العامة، والأمثلة على ذلك كثيرة.

نكتفي بعرض: أمثلة مستقاة من "قاموس اللسانيات" لرائد الدرس اللساني العربي الخبير بالتطورات المستجدة في هذا الحقل المعرفي: "عبد السلام المسدي" فقد ورد بقاموسه، (وهو بالأحرى "مسرد" نظرا لعدم ورود تعريفات ولا شروحات لمداخله المقتضبة):

"رغبة" ـــ "Appétence"

"سلسلة" ـــ "Chaine"

"شِحْنة" ـــ "Charge"

"هدف" ـــ "Cible"

"هابط" ـــ "Décroissant"

"توسيع" ـــ "Expansion" (المسدي، 1984).

إنها حالات منتشرة بجميع الحقول اللسانية الواردة بمسرده، يؤدي إغفال تحديد سياقات ورودها وعدم إثبات ضمائمها إلى إفراغ الخطاب المترجم من محتواه المفهومي دون أن نشعر بخطورة ذلك.

4. الرهانات المفهومية ومدى صلتها بتحديد السياق:

بما أننا لا نستطيع فصل التسميات عن محتواها المفهومي الذي تحمله المصطلحات؛ فقد قدمنا أعلاه عددا من المعضلات المرتبطة بالرهانات المصطلحية، وإذ يتعلق الأمر في الترجمة بنقل مضامين يصعب عزلها عن المصطلحات المستعملة أو القابلة للاستعمال؛ فالمترجم يواجه عددا من المضامين المفهومية يحاول عرضها وتمحيصها تبعا للموضوع الموصوف وتبعا لوجهة النظر القائمة بالنص الأصلي وبالنظر إلى نسب الاتساق المفهومي القائم بين اللغتين 1و2.

وقد درج على ألسنة الباحثين مدى حاجتنا إلى معرفة سياقات ورود الكلم داخل نصوص اللغة العامة دون الانتباه إلى أهمية إدراك طبيعة سياق ورود وحدات اللغات الخاصة التي هي المصطلحات، من المرجح أن أحد أسباب هذا الإغفال تعاليم المدرسة المصطلحية النمساوية ذات التوجه المعياري مع رائديها: "إمنويل فوستر" (E, Wuster)

و"هلموت فيلبر" (H. Felber) ، غير أن الدراسات المصطلحية الحديثة المندرجة في إطار المصطلحيات النصية والتواصلية والتداولية والعرفانية أثبتت مدى الحاجة إلى معرفة سياقات أي ورود مصطلحي.[1]

إنَّ عدد معاني الملفوظ بعدد السياقات الذهنية التي يمكن أن يُترجم إليها، ليس الكاتب أو المترجم من يستكشف هذا التعدّد، إنما هو القارئ، غير أنّ باب تشكيل المعنى غير مفتوح على مصراعيه دون أدنى قيد ولا شرط، إنما يعتبر الخطاب أول هاته القيود.

- **الكشف عن المعاني رهين السياقية:**

تتمثل مسوّغات الاختلاف في استكشاف المعاني: أن اللغة نشاط جماعي مرتبط أشدّ الارتباط بالسياق، تقوم القرائن السياقية مقام اللفظ، ف"قد يتعين المعنى، ويكون اللفظ نصا فيه بالقرائن والسياق لا من جهة الوضع" (التلمساني، 1998، ص 434) . نستعمل مفهوم السياق في نطاقه الشامل الذي يشمل السياقات اللغوية والثقافية والاجتماعية والنفسية (المزاجية)، فكل من الملقي والمتلقي (بمن فيه المترجم) ينشد تناغما بين الخطاب وخلفياته المعرفية. يمثل السياق – وهو عوامل لغوية وغير لغوية تسهم في تحديد المعنى- دعامة أساسية لكل عملية تأويل خطاب لغوي تطغى به الأساليب التصنيعية ويتميز بالإجمال والحذف والتقديم والتأخير والمجاز والتورية. ينتفي التأويل العقلي المحض، ذلك أن المؤول ملزم بترجيح احتمال دلالي بالاستناد إلى النظام اللغوي، وما يتضمنه من قرائن تقنن معهود العرب في مخاطباتهم. يستحضر التأويل العادات الثقافية والنماذج المجتمعية السائدة ببيئة المؤول كما تتأثر عمليات التأويل بالثوابت النفسية للمؤول. تتأكد الحاجة إلى السياق بوجود خطابات أبعد ما تكون عن الوضوح[2].

تأبى الوحدة المعجمية [والمصطلحية] الانفتاح إذا وردت مجردة عن السياق[3]، من المؤشرات السياقية التي تفيد في رفع اللبس: بنية اللفظ، وضع المتكلم (نبراته الصوتية، ملامحه)، ظروف إنتاج الكلام والحالة النفسية للمتكلم وتعبيراته الحركية، تندرج كل هاته العناصر ضمن ما سماه الأصوليون سياق المقال وسياق الحال.

---

[1]- تراجع في هذا المضمار أبحاث كل من: "تيريزا كابري" (Teresa cabré) و"جوان ساجير" (Juan Sager) و"مونيك سلودزيان" (Monique Slodzian)، "لويك ديبيكير" (Loic Depecker) و"آن كوندامين" (Anne condaminnes) المنشورة في كتاب: Le sens en terminologie ، بتنسيق من "فيليب طوارون" (Philippe Thoiron) و"هنري بيجوان (Henri béjoin).

[2]- فهناك "صريح الكلام وظاهره ومجمله، وحقيقته ومجازه، وعامه وخاصه، ومحكمه ومتشابهه، ومطلقه ومقيّده، ونصّه وفحواه، ولحنه ومفهومه". (الغزالي، ص:386).

[3]- يقول: "شميدث" (1976، ص: 56) في هذا المنحى: "يمكن تصور الوحدة المعجمية نظريا أنها بمثابة قاعدة (بمعناها العام) أو توجيه محض بغاية إنتاج مسلك لفظي و/أو غير لفظي محدد.. إذ يمنح الحقل–السياق (Champ- contexte) (الحقل المعجماتي Champ Lexématique) إلى الوحدة المعجمية إمكانات اشتغالها العامة داخل النصوص" (Schmidt,1976, p 56).

تؤكد الأعمال الرائدة ل"فريج" (Frege) و"فتجنشتاين" (Wittgenstein) و"أوستين" (Austin) وأعمال المدافعين عن السياقية (Contextualisme) من أمثال "شارل ترفيس" (Charles Trevis) أنّ إدراك المقاييس المحددة لمعاني الملفوظات تتطلب معالجة سياقية، إنّ مقاييس المعنى – خلافا لكل نظرة نسبية ل"الفهم"– معيّرة بشكل تواضعي، هل يمكن لتأويلات متعددة للملفوظ الواحد أن تتعايش باللغة العامة؟ نقترح للتحقق من هذا الأمر إجراءين:

– تأويل العلامات اللغوية، في حالة إذا كانت ملتبسة وغامضة.

– تأويل معنى ملفوظ، يُفرض فرضا في حالات محددة حينما يغيب السياق، أو حينما نجهل طبيعته.[1]

تتحدد أهمية الأطروحة السياقية في تبيين أهمية اللجوء إلى مفهوم التأويل في حالات محددة، وفي أن فهم معنى الملفوظ في حالات أخرى (تشكل الأغلبية) يتأتى باللجوء إلى السياق ولا يتطلب تخمينا بالركون لآلية التأويل.

هذا يعني — خلافا للرأي السائد– أن إدراك معنى الملفوظ — في سياق الأطروحة السياقية التي نتبنى– لا يتمّ باللجوء إلى التأويل، إن الربط بين المفهومين (الفهم والتأويل) هو من أخطاء النحاة بحسب رأي "فتجنشتاين"، إنه رأي نجد صداه لدى "جاك بوفيريس" (Jacques Bouveresse) حين يقرر:"في حالات معينة —كما أوضح "فتجنشتاين"– نعاين تنافرا بين مفهومي "الفهم" و"التأويل"، فحينما نصرّح بأننا فهمنا معنى لا يعني أننا لا يحق لنا الإمعان في التأويل، إنما فقط نحجم عن ذلك" (عن ترفيس، 2010).

إنه الدرس السياقي الذي نستخلصه من تحليلات "فتجنشتاين" التي أعاد صياغتها "ترفيس" على المنوال الآتي: "لسنا بحاجة إلى تأويل معنى الملفوظ لفهمه حينما يكون السياق محددا بوضوح"، كما يلزم مناهضة التأويل الشمولي القسري بدليل تعدد مستويات الحقيقة (Ricœur, 1964, p 165) ، إنها خلاصات مثيلة لما أورده الشاطبي في موافقاته، فمما لا يستدعي التأويل عند رائد علم الأصول: النصوص المتواترة إضافة إلى المتشابه الحقيقي (الشاطبي، ص 265).

[1]– نعاين بالاتجاه الواقعي في لسانيات أكسفورد وبأبرز كتابات "كوتلوب فريج" و"لويدغ فتجنشتاين" دفاعا مستميتا عن الأطروحة السياقية في فلسفة اللغة ونأيا عن التعاليم الصارمة لعلم الدلالة. يرى أنصار السياقية عدم إمكانية تقييم محتوى الملفوظ باللجوء إلى مقولتي الصحة والخطإ دون أن نأخذ بعين الاعتبار ظروف الإنجاز والتلفظ كما يعتبرون أن معنى الملفوظات لا يتحدد بما تحمله من أسماء. ويتضح من خلال معاينة "شروط الحقيقة" أن فهم معنى الملفوظ لا يتأتى بفهم كيفية العالم أو كيف ينبغي أن يكون لكي لا يغدو الملفوظ صحيحا، بل تقرّر أن إدراك المقاييس المحدّدة لمعنى الملفوظ تتطلب مراعاة للسياق، هذا ما عبّر عنه أكبر ممثلي الاتجاه السياقي "شارل ترفيس" في عبارة "الدلالة المراعية للاستعمال" (S-Use sensitivity)، فالعامل الأساسي الذي يتحكم في دلالة عنصر ما هو الاستعمال، وتسري هاته الأطروحة على جميع الوحدات الدلالية.

تفصيل دور السياق في الكشف عن المعنى وضرورة اللجوء إلى التأويل من عدمه مبيّن في: (اليعبودي، 2017)، أبعاد التأويل في الخطابات الترجمة، مداخلة في المؤتمر الدولي المنعقد بكلية الآداب مكناس، يومي: في موضوع "قضايا الخطاب في الفكر اللساني والسيميائي"،03-04 ماي، 2017.

انطلاقا من معطى أهمية السياق في الكشف عن معنى الوحدة اللغوية الواردة باللغة وباللغات الخاصة يتأكد أن اقتراح مقابلات عربية لمفاهيم لسانية وافدة بمعاجم لسانية (فرنسية–عربية) أو متعددة اللغات (إنجليزية، فرنسية – عربية) مجرد رجم بالغيب وتعب ومشقة يندرج ضمن الخطل المعرفي. فقد وردت غالبية المقابلات العربية مجردة من سياقاتها التي تكشف عن دقائق حمولاتها الدلالية تبعا لما يحيط بها من ضمائم ولما تكشف عنه من أبعاد معرفية، ويزداد الأمر استفحلا حينما يرد المقابل العربي للمفاهيم اللسانية الوافدة مجردا محروما من مؤانسة "المثال"، فما دور المثال في تحديد معنى المفهوم اللساني وترسيخه؟

5. إشكالية المثال:

غالبا ما يكون الموضوع الموصوف كونيا، واضحا للعيان عند ترجمته لا سيما إذا تعلق الأمر بتخصصات دقيقة كالفيزياء أو الكيمياء أو علم الفلك، غير أننا نواجه في ترجمة ما هو لساني موضوعا افتراضيا لا يتم وصفه وتحديده سوى باستحضار عينات يرتبط بعضها فقط بظواهر عامة، أما الباقي فهو خاص للغاية مما يجعل الخطاب اللساني يتميز بخصوصيته.

- دور المثال في الخطاب اللساني:

يمكن أن نعتبر المثال غاية وجود الخطاب اللساني ذاته، فمن دون مثال لا سبيل إلى بناء خطاب لساني، لأن بنيته الثنائية تخضع للخطاطة التالي: أمثلة + تعليقات (Dugardin, 1999).

هل يعني هذا أن مختلف النصوص اللسانية مجرد تعليقات على أمثلة؟ الجواب بالنفي، لأن المثال لا يحضر بهاته النصوص لذاته، فهو يقوم بدور تزكية للتعليقات المحررة بخطاب واصف، يمكننا أن نستحضر للمثال وظيفتين أخرتين: فهو يمثل اللغة الموصوفة انطلاقا من تحققات خطابية، سواء كان الخطاب مستعملا أو موضوعاّ، ويقوم أيضا بدور عيّنة مفترضة لتمثيل الظواهر اللغوية الموصوفة (Alice, 1993, pp 63-78).

بعبارة أخرى: يشكل المثال تكاثفا لأدوات لسانية متناقضة، فهو يمثل اللغة دون أن يكون بديلا عنها، يتواجد بالخطاب اللساني وينوب عن ظواهر لغوية تتجاوزه، يتم اللجوء إلى المثال لاختزال الظواهر الموصوفة، غير أنه لا يستثمر بصفة شاملة ما عدا في حالات نادرة، تركز التعليقات المرتبطة به على حالة محددة (Coutier, 2005, pp 247-264).

ولا شكّ أنّ "المثال" و"الشاهد" عنصران أساسيان لتوضيح معاني المدخل اللساني من حيث تمكينهما من ذكر أنماط التصرف التركيبي والأسلوبي للمصطلح. ومن المعلوم أنّ اعتماد المصنّف اللساني على شواهد صورية يمكّنه من توضيح المقصود من المفاهيم التقنية كالآليات المستخدمة في فروع الأصواتية على سبيل التمثيل. وكلما تواجدت الأمثلة والشواهد بلغات المعجم (عربية/فرنسية/ انجليزية) كان أفضل، وإذا اقتصر ورودها على لغة الشرح كان أقل إفادة (اليعبودي، 2011، ص 136).

تستقصي الترجمة العلمية مدلول المصطلح، الذي يتسم بثبات نسبي مقارنة مع مدلول الكلمة لأن المصطلح كساء مفهوم علمي دقيق، كما تستثمر الترجمة ذات الأهداف التعليمية وسائل التبيين المتمثلة في المثال والرسم البياني

والصورة والشرح. تعدّ اختيارات المترجم إذن حاسمة بالنظر إلى تعقد هذا الموضوع البنيوي لإنتاج ترجمات ممكنة للنصوص التي يحرص على ترجمتها.

- اختيارات المترجم في التعامل مع "المثال":

إن المترجم مخيَّرٌ بين خيارين: أحدهما الاحتفاظ بأمثلة لغة المنقول (ل1) والثاني استبدالها بما يطابقها في لغة المنقول إليه (ل2)، كل خيار منن هذين الخيارين يفضي إلى نمط خاص من الترجمة.

فالأمثلة والتعليقات في الحالة الأولى لا تتغير، وينحصر دور المترجم أساسا في التعليقات، كل ما يحرص عليه: أن يقدم للمتلقي المعادل الدلالي للمثال في اللغة الثانية، وأحيانا بعض الحواشي التي تضمّ معلومات تتضمن خصوصيات لسانية ب "ل1" لا تتطابق مع طبيعة الاستعمالات اللغوية ب"ل2".

من المفترض إذن أن يكون نص الوصول ينتمي إلى اللسانيات العامة، وهو نوعيّ كذلك لأنه يكتفي بأمثلة لغة المنقول "ل1".

أما حين يبحث المترجم عن ملاءمة مع أمثلة بلغة المنقول إليه "ل2"، فالوضع الترجمي يختلف. إن مهمة إعادة كتابة النص الأصلي تستوجب اقتضاء لا يقوم به سوى المختصّ في المجال المعرفي، وبذلك يتواجد بنص الوصول نصّان متوازيان: نص يختزل تعليقات اللغة 1 (المترجمة حرفيا)، ونص ينتجه المترجم كبديل للنص الأول (وبذلك يغدو مترجما مؤلفا).

وهناك إمكانية ثالثة تتجلى في استبدال الأمثلة الفرنسية بأمثلة أخرى عربية مع الاحتفاظ بنفس التعليقات الواردة في الأصل.

من أهمّ الإشكالات التي تعترض المقاربة المصطلحية النصية: استعصاء ترجمة الأمثال والاستشهادات علما أن لكل لغة أمثلتها واستشهاداتها المنسجمة مع نسقها الثقافي، ومسألة ترجمة الرموز والمختصرات الموجودة بكثرة في اللغات الغربية، التي يندر وجودها بالعربية. إضافة إلى صعوبة إيجاد مقابلات لمصطلحات لسانية لا نظير لها باللغة الأخرى (سواء من الفرنسية إلى العربية أو العكس). ومن بين الحلول التي يقترحها "فرانك نوفو" (2006) لتجاوز هذه العوائق: حلّ النص الفائق (Document Hypertextuel) الذي يتيح إمكانية تخصيص نوافذ مستقلة للتطرق إلى هذه النقاط .(Neuveu, 2006, pp 381-390)

من المؤكد أن المعاجم والقواميس اللسانية الثنائية أو المتعددة اللغات التي وظفت المثال في الكشف عن الأبعاد الدلالية للمصطلح قليلة العدد، أقصى ما بذلته بعض هاته المتون: إرفاق شروحات بالمدخل المعجمي، وأشدّ ما يستوقف الناظر في تعريفات "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" (طبعة 1989) أنها في مجملها عبارة عن شروح مقتضبة وردت في هيئة كلمة مضافة إلى المقابل العربي، أو في صيغة جمل تفسيرية تظلّ في الكثير من الأحيان غير وظيفية في

الكشف عن دلالة المفاهيم اللسانية، ويمكن تحديد وظائف الشروحات المرْفَقَة للمصطلح العربي الوارد بمعجم "أليكسو"(1989) في الأدوار التالية:

1- الإشارة إلى مقابل المصطلح (المضادّ له)[1] ،

2-أو التمثيل له[2]،

3-أو شرح مضمونه[3]،

4-أو ذكر نظيره في التراث اللغوي العربي[4] ،

5-أو تحديد مستواه اللساني[5]،

6-أو تحديد المدرسة اللسانية التي تلجأ إليه،[6]

7-أو الإتيان بمرادفه[7]،

---

[1]- مثال ذلك :

تبعيد صوتي 794 - Dissimilation

(في مقابل التقريب) Dissimilation

[2]- في المدخل التالي :

زائدة للسلب 2217-Privative affix

زائدة للنفي affixe privatif

(مثل الهمزة في أعجم)

[3]- مشتق أصلي 2206-Primary derivative

(كلمة من مورفيمين مقيدين) dérivatif primaire

[4]- كما هو الحال في :

مصَوّت وسطي 1820- neutral vowel

(مخفى عند العرب) Voyelle neutre

[5]- مثال ذلك :

المسند (في النحو) 2178-Predicate

المحمول (في المنطق وفي النحو المتأثر بالمنطق) **(**attribut**)** Prédicat

[6]- مثال : 1- فضلة (كل ما يزاد على المسند والمسند إليه في مقابل العمدة 928 Expansion

2- اتساع المعنى Expansion

3 – فرع (في النحو التوليدي)

[7]- مثلما هو الحال في :

تدوير الشفتين 2430-Rounding

ضمّ الشفتين arrondissement

8-أو حصر استعمال المصطلح في لغات محددة فقط[1]،

9-أو تحديد صيغته الجمعية[2]،

10-أو تحديد اللغة التي تستعمل المصطلح.[3]

ويمكن اعتبار الشروحات المصاحبة للمكافئات العربية والتي لا تتعدى الاسم الواحد؛ بمثابة "الحدود اللفظية"[4].

6. قيود نصية في مواجهة اختيار المترجم:

يصطدم المترجم بحالتين، تتمثل الأولى في غياب الظاهرة اللسانية بلغة المنقول إليه (ل2)، وتتمثل الثانية في غياب المفهوم الذي يدل على هذه الظاهرة، ما يتطلب ترجمة دقيقة لتوصيف المفهوم والبحث عن مكافئ له، أما في الحالة الأولى، فيلزم البحث عن أمثلة بلغة 2 تختزل المفهوم الموضوع، وإلا اضطرّ المترجم إلى الاحتفاظ بأمثلة النص الأصلي. نحيل هنا على غالبية المفاهيم النظرية الجديدة التي استحدثتها النظريات اللسانية الحديثة.

- **أولويات مترجم الأعمال اللسانية:**

يفتقد مترجمو الآثار اللسانية الوافدة إلى رصيد مصطلحي مقيّس يستندون إليه في أعمالهم الترجمية كما يتوضح من مقدمات ترجماتهم، ولعل الحرص على تقييس المصطلح اللساني يمثل أحد الحلول الناجعة لتوفير هذا الرصيد، فمن المعلوم أن التقييس لا يقصي التنوعات الصورية للوحدات المصطلحية[5]، ولا يحارب مبدأ التطور اللغوي، وإنما يقتصر على فرض صكّ المصطلح العلمي اعتمادا على منهجيات مضبوطة (اليعبودي، 2006، ص ص 31-34) ، دون حصر المصطلح في الجانب الشكلي، ويعمل على استحضار ملامحه وتمثلاته الثقافية ضمن أبعاده السيميائية والأسلوبية.

- **في أفق بناء المدونة اللسانية الشاملة:**

من المرجح أنّ المدوّنة اللسانية الشاملة ستُسهم في انتقاء المصطلحات اللسانية الأكثر تداولا واستثمارا بالكتابات اللسانية العربية، كما تسمح بتحديد درجات هذا التداول، ذلك أن الاستعمال هو المعيار الأمثل للحكم

---

[1]- من ذلك :

لحن (خروج عن العرف اللغوي) 2574- Solecisme

خطأ نحوي Solécisme

(في الفرنسية واللغات الرومنية)

[2]- خاصة في حالة صعوبة إيجاد بعض الجموع مثل :

بين لغوي 1429-Isogloss ; Isograph;

(ج. بيون) Isolex ; Isoglosse

[3]- فعل مصدري 1309-Infinite Verb (في اللغات الأوربية) Verbe Infinitif

[4]- وهو اصطلاح "الغزالي" في "المستصفى".

[5]- قام الباحث الفرنسي "لوي ديبيكير" (2005) (Louis Depecker) بمراجعة دقائق المصطلح، وانتهى إلى تفضيل استعمال "الوحدة المصطلحية" (Unité terminologique) عوض "المصطلح" نتيجة قابلية الاصطلاح الأول لتضمين مختلف التشكيلات المركّبة والتنوعات الصورية، مما يسمح برصد الخصائص اللغوية للمصطلح (Depecker, 2005, p5-6).

بمقبولية المصطلح واكتسابه للشرعية للاندراج ضمن المنظومة المصطلحية لعلم من العلوم أو فن من الفنون. ولا يمكن للناقد أن يحكم بتداول هذا المقابل أو ذاك بمجرد الحدس أو اعتمادا على عينات محدودة.

تمكّن المقاربة النصية في معالجة المصطلحية النحوية من بناء قواعد معطيات مستخلصة من مدوّنات نصوص مقارنَة تسمح لدارس هذه المصطلحية من وصف هذه المصطلحات من خلال ورودها داخل السياق. وتغدو الأولوية عندئذ: تحديد شروط تعدد دلالات المصطلح، مما يحتّم اللجوء إلى المصادر الأصلية، وتحديد مختلف صيغ المصطلحات وأصولها الأولى، والمقارنة بين مختلف استعمالاتها، فيصبح دارس المصطلح شاهدا على ماضي مجاله الخاص وحاضره.[1]

توفّر المدوّنة إمكانية تتبّع السياقات الاصطلاحية التي ترد بها المصطلحات اللسانية (دون باقي السياقات)[2]، بفضل تموقع الوحدة المصطلحية داخل الخطاب اللساني، فمنذ عقود زمنية تبيّن أن "معنى أي بناء لغوي إنما هو نتاج استعمالات وتوزيعات إضافة إلى الترابطات الناجمة عن ذلك" (Benveniste, 1974, p 290).

لقد أكّدت الباحثة "آن كوندامين" (2005) (Anne Condamines) على أهمية المقاربة النصية في المصطلحية[3] بعد مرحلة تميّزت بالمقاربة المصطلحية المعيارية (على مستوى الأسس والأهداف) التي تعود في أصلها ل"إمانويل فوستر" (E Wuster). ولم تزدهر المصطلحية النصية (Terminologie textuelle) إلا بعد تطور الدراسات المرتبطة بلسانيات المدوّنة وبالمعالجة الآلية للغات، مما أسهم في التقريب بين المصطلحية وعلوم اللغة. فأصبح بالإمكان بناء منظومات مصطلحية انطلاقا من المدونات وبالاستناد إلى معالجة المعطيات المصطلحية مع استلهام المناحي الوصفية والتفسيرية في الدراسات اللسانية الحديثة، واستثمار آليات رقمنة الوثائق وهندسة المعارف.[4]

لا شك أن أبرز مصاعب إنجاز المدونة تتمثل في:

– استلزام التدخل البشري في عمليات مراجعة المنتج وتصحيحه مما يشي ببطء مسارات الإنجاز.

---

[1]– أفرزت محاولةُ ربط الصلة بين الماضي والحاضر، بين التراث اللغوي العربي والنظريات اللسانية الحديثة اكتسابَ تراثنا عدة حُلل، تارة نراه في جلباب بنيوي (ضمن أعمال المرحوم الدكتور تمام حسان)، وتارة يحمل بذلة وظيفية حديثة (مع أعمال الدكتور أحمد المتوكل)، وتارة أخرى يرفل في تنورة توليدية (ضمن أعمال الفاسي الفهري، ومازن الوعر وآخرين).

[2]– علما أن هناك من تحدث عن سياق لغوي، وسياق عاطفي، وسياق موقفي، وسياق ثقافي. (انظر نسيم عون (2005) الألسنية، محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي بيروت، صص158-160). ونرى أن السياق الاصطلاحي يشمل شتى أنواع السياقات بما فيها السياق الاجتماعي والثقافي الذي جعل منه "برنارد بوتيي" (1992) (Bernard Pottier) الأساس في التمييز بين مفاهيم مصطلح "الجسر" لدى كل من "المهندس المعماري" و"السائح"، و"مستعمل المجاز" (pp 78-87).

[3]– هذا الاهتمام يجد أصوله عند الباحثة "مونيك سلودزيان" (2000)، وهي تقرر أن "المقاربة النصية أصبحت من أول الأولويات بحكم ملاءمتها للحاجيات والمشاكل المتصلة بالمنتجات المتزايدة في المجالات الخاصة" (Slodzian, 1992, pp 61-85) و (Condamines, 2005, pp 36-45).

[4]– تراجع نبذة موجزة عن المشروع العلمي الذي تحتضنه الشبكة الفرنسية (LTT) (المعجمية– المصطلحية– الترجمة) بتعاون مع باحثين تونسيين – ويهدف مصمّموه إلى بناء مصطلحية نحوية ثنائية اللغة (فرنسية–عربية) انطلاقا من مدونة لسانية تعتمد في انتقاء المفاهيم– في: (اليعبودي، 2014، ص ص 177-210).

– إضافة إلى عائق محدودية المواد العلمية الجادة الموجودة بالشابكة باللغة العربية، فغالبية المعاهد والمجامع والجامعات العربية وإنْ توفرت على مواقع إلكترونية لا تدرج موادها ومنتجاتها في عالم النشر الرقمي[1].

علما أن المراحل الأساسية في بناء المدونة تتمثل في: انتقاء المصادر، وجرد النصوص، واختيار المداخل من خلال المتن، ووضع قائمة للمصطلحات مرفقة بسياقاتها اللغوية والاصطلاحية، وأخرى للمرادفات والضمائم، ووضع التعريفات، مع اللجوء إلى الرسومات البيانية والتمثيلات، وأخيرا الانتهاء بالفهارس العامة[2].

7. خاتمة:

ثبت للعيان أنّ إشكالية تأصيل المصطلح اللساني الوافد لا تهم المترجمين وحدهم ولا مصنفي المعاجم المزدوجة والمتعددة اللغات، وإنما هي شأن يتصل بأهل الاختصاص في المعارف اللسانية المزوّدين بإجراءات المصطلحية في توجهاتها الحديثة، لزم التعجيل إذن خدمة لمستقبل ترجمة المعارف اللسانية ترجمة تراعي سياقات ورود المصطلح:

– بالشروع في بناء المدوّنة اللسانية كخطوة أولية نحو رصد المصطلحات اللسانية الأكثر تداولا بالخطاب اللساني العربي، ودرجات تواترها وسياقات ورودها.

– والاهتمام بالمصطلحات المركبة والعبارات الاصطلاحية (إلى جانب المصطلحات البسيطة) باعتبار تناسلها الغزير في الخطاب اللساني المعاصر، ولا يتأتى إدراج هذه الأشكال اللغوية المعقدة إلا من خلال استقصاء نصوص المدونة اللسانية الشاملة.

– مراعاة سلامة قيود البناء في صكّ المصطلح اللساني، وعبر تشذيب أغصان شجرة الميدان وتنسيقها، كي لا يطغى مستوى لساني على آخر.

---

[1]– من المؤسف حقا أن حضور العربية في الشابكة ضعيف للغاية، فهو لا يتجاوز نسبة 1% بينما عدد المتصفحين العرب لمواقع الشابكة في تزايد مستمرّ. ونشير في هذا المقام أنّ الكتابات اللسانية العربية المنشورة على صفحات المواقع لا تمثل بأمانة طبيعة الدرس اللساني العربي، ذلك أن أغلبها عبارة عن صفحات بمنتديات عامة تعرّف بالمفاهيم اللسانية تعريفات فضفاضة. والقليل من الدراسات اللسانية متاح للمتصفح بسبب قيود الملكية الفكرية أو بسبب التأخر أو التقاعس في رقمنة هذه الأعمال.

ومن بين الدراسات الحديثة التي يلزم أخذها بعين الاعتبار من لدن مصنف المدونة: أبحاث لغوية لأنستاس ماري الكرملي، وجبر ضومط، وعلي عبد الواحد وافي، وجورجي زيدان، وإبراهيم أنيس، وكمال بشر، وتمام حسان، وعبد الرحمن أيوب، ومازن الوعر، ميشال زكريا، ومحمد مندور، ورمضان عبد التواب، وداود عبده، وأحمد العلوي، وعبد العزيز بن عبد الله، والأخضر غزال، وأحمد المتوكل، وعبد القادر الفاسي الفهري، ومحمد غاليم، وعبد السلام المسدي، ومحمد رشاد الحمزاوي، وعبد القادر المهيري، وصالح القرمادي، دون أن ينسى المدوّن ترجمات أهم الأعمال اللسانية الغربية لا سيما أعمال دي سوسير (De saussure)، ومارتيني (Martinet)، ولاينز (Lyons)، وجاكبسون (Jakobson)، وتروبتسكوي (Troubetzkoy)، وفيرث (Firth)، وأولمان (Ulman)، ومارلبرغ (Marlmberg)، وماطوري (Matori)، وتشومسكي (Chomsky)، وأوستين (Austin)، ومونان (Mounin) وغيرهم.. هذه الترجمات التي تضمنت أكثر من مقابل عربي للمفهوم اللساني الغربي الواحد.

[2]– لمزيد من التفاصيل يُراجع: (Rahaingoson, 1985, pp 11-13).

- ضرورة تحقيق تعاون مثمر بين المترجمين وأهل الاختصاص لإنجاز ترجمات دقيقة لنصوص لسانية وافدة ، وبهدف تداول هذه النتاجات على نطاق أوسع بين أوساط المهتمين بهذا الحقل العلمي، ونشير إلى أهمية تذييل الترجمات ببيبليوغرافيا شاملة للمصنفات المؤلفة في الحقل اللساني وللمعاجم اللغوية والعلمية والقطاعية المعتمدة في عمليات الترجمة لإفادة المتلقي بمصادر تعريب المصطلحات اللسانية ومواطن الاستزادة في معرفة دقائق مفاهيمها.
- ضرورة تعميم نشر الترجمات على الجامعات العربية والمؤسسات العلمية المختصة والمعاهد المصطلحية، ودور الترجمة، ودور النشر ومواقع الشابكة مخافة أن تبقى حبيس رفوف المكتبات في مؤانسة بقية المعارف التي طواها النسيان.

8. المراجع:

الألكسو (مكتب تنسيق التعريب). (2002). المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي- عربي). مطابع النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

التلمساني، الشريف. (1998). مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول. تحقيق علي فركوس، طبعة المكتبة المكية، بيروت.

زكريا، ميشال. (2013). إشكالية المصطلح اللساني. ضمن كتاب: المعجمية العربية، دار كنوز للمعرفة.

الشاطبي. (1997). الموافقات في أصول الشريعة. ضبط: أبو عبيدة مشهور بن حسن، الطبعة الأولى، دار بن عفان، العربية السعودية.

عون، نسيم. (2005). الألسنية، محاضرات في علم الدلالة. دار الفارابي بيروت.

الغزالي، أبو حامد. المستصفى في علم الأصول. ضبط محمد عبد السلام الشافي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفهري، الفاسي والعمري، نادية. (2009). معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي- فرنسي- عربي). الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديدة.

مبارك، مبارك. (1995). معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي –انكليزي- عربي. دار الفكر اللبناني، بيروت.

المسدي، عبد السلام. (1984). قاموس اللسانيات (فرنسي –عربي / عربي- فرنسي) مع مقدمة في علم المصطلح. الدار العربية للكتاب، تونس.

اليعبودي، خالد. (2006). آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات. منشورات ما بعد الحداثة.

---. (2011). معجم المصطلحات اللسانية للفاسي الفهري ونادية العمري: طفرة أم عقبة؟. مجلة "مصطلحيات". العدد الأول.

---. (2014). المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي، مقاربة نحو التأصيل. ضمن الأعمال المنشورة بكتاب: المعجمية العربية، قضايا وآفاق، دار كنوز للمعرفة، الطبعة الأولى.

---. (2017). أبعاد التأويل في الخطابات الترجمة، مداخلة في المؤتمر الدولي المنعقد بكلية الآداب مكناس، يومي: في موضوع "قضايا الخطاب في الفكر اللساني والسيميائي"،03-04 ماي، 2017.

---. (2017). المقاربات المصطلحية في تحليل المتون العلمية والنقدية، مداخلة بمؤتمر: المناهج وتحليل النصوص. 28-29 نونبر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية اللغات والآداب.

Benveniste, E. (1974). Problèmes de linguistique générale, éd Gallimard.

Condamines, Anne. (2005). Linguistique de corpus et terminologie. in : Langages, 39° année, n°157, p36-45

Coutier, Martine. (2005). Les exemples et les citations dans un dictionnaire de langue thématique. in : Michaela Heinz (Ed) ; L'Exemple lexicographique dans les dictionnaires français contemporains, ed : Max Niemeyer Verlag, Tubingen. pp :247-264

Depecker, L. (2005). Contribution de la terminologie à la linguistique. Revue Langages, n° 157

Dugardin, Koen. (1999). La problématique des phrases exemples dans les dictionnaires d'apprentissage. http://www.vlrom.be/pdf/001dico.pdf

Dubois Jean et autres. (1973). Dictionnaire de linguistique. Edition Seuil, Paris

La Mantia, Francesco. Ignazio. Licata and Pietro Perconti. (2016). Language in complexity : the emerging meaning. Éditeur : Switzerland : Springer, 2016

Lehmann Alice (1993), L'exemple et la définition dans les dictionnaires pour enfants, in : Repères, recherches en didactique du français, n°8, pp 63-78

Mehri, Salah. (2008). La traduction des textes spécialisés. Le cas des sciences du langage ; participation au 50° anniversaire de L'ISTI ; octobre 2008

Neveu, Franck. (2006). « Un aspect de l'apport des corpus à la terminologie linguistique : l'alignement », in ; D. Blampain, P. Thoiron, M.Van Campenhoudt ; Mots, termes et contextes, Actes des journées Scientifiques du Réseau Lexicologie, Terminologie, Traduction, Paris, éd Archives contemporaines, pp381-390

Rahaingoson, Henri. (1985). Lexicologie, lexicographie et terminologie, Guide de recherche en lexicologie et terminologie Agence de Coopération culturelle et technique. Paris.

Ricœur, Paul. (1964). Histoire et vérité. éd seuil.

Pottier, Bernard. (1992). Théorie et analyse en linguistique. 2 ° éd, Hachette, Paris.

Schmidt, S. (1976). Text Theorie. München: Fink

Slodzian, Monique. (2000). "L'émergence d'une terminologie textuelle et le retour du sens", dans, Béjoint (h) et Thoiron (p), Le sens en terminologie, Lyon; Presses Universitaires du Lyon, pp 61-85

Thoiron, Philippe and Béjoin, Henri (coord). (2000). Le sens en terminologie, Publication Universitaire de Lyon

Travis, Charles. (2010). Thought's Social Nature Ordinary Language. The European Journal of Philosophy has just published